

روح المعاني

نعم ما يخل بأمر التبليغ من رتبة تؤدي إلى عدم فهم الوحي معها ونفرة السامع عن سماع ذلك مما يجلب عنه الأنبياء عليهم السلام فهم كلهم فصحاء اللسان لا يفوت سامعهم شئ من كلامهم ولا ينفر عن سماعه وان تفاوتوا في مراتب تلك الفصاحة وكأنه عليه السلام إنما لم يطلب أعلا مراتب فصاحة اللسان وطلاقة عند الجبائي ومن وافقه لأنه لم ير في ذلك كثير فضل وغاية ما قيل فيه أنه زينة من زينة الدنيا وبهاء من بهائها والفضل الكثير في فصاحة البيان بالمعنى المشهور في عرف أهل المعاني والبيان وما ورد مما يدل على ذلك فليس على إطلاقه كما بين في شروح الأحاديث ثم أن المشهور تفسير اللسان بالالة الجارحة نفسها وفسره بعضهم بالقوة النطقية القائمة بالجارحة والفقهاء العلم بالشئ والفهم له كما في القاموس وغيره وقال الراغب : هو التوصيل إلى علم غائب بعلم شاهد فهو أخص من العلم . والظاهر هنا الفهم أي احلل عقدة من لساني يفهموا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي .

29 .

- هرون أخى .

30 .

- أي معاوناً في تحمل أعباء ما كلفته على أن اشتقاقه من الوزر بكسر فسكون بمعنى الحمل الثقيل فهو في الأصل صفة من ذلك ومعناه صاحب وزر أي حامل حمل ثقيل وسمى القائم بأمر الملك بذلك لأنه يحمل عنه وزر الأمور وثقلها أو ملجأً اعتمد برأيه على أن اشتقاقه من الوزر بفتحيتين واصله الجبل يتحصن به ثم استعمل بمعنى الملجأ مطلقاً كما في قوله : شر السباع الضواري دونه وزر والناس شرهم ما دونه وزر كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع وما ترى بشراً لم يؤذه بشر وسمى وزير الملك بذلك لأن الملك يعتمد برأيه ويلتجئ إليه في أمره فهو فاعل بمعنى مفعول على الحذف والايصال أي ملجؤاً إليه أو هو للنسب وقيل : اصله ازير من الازر بمعنى القوة ففعل بمعنى مفاعل كالعشير والجليس قابت همزته واوا كقلبها في موازر وقلبت فيه لأنضمام ما قبلها ووزير بمعناه فحمل عليه وحمل النظر على النظر كثير في كلامهم إلا أنه سمع مؤازر من غير ابدال ولم يسمع ازير بدونه على أنه مع وجود الاشتقاق الواضح وهو ما تقدم لا حاجة إلى هذا الاشتقاق وادعاء القلب ونسبه على أنه مفعول ثان لاجعل قدم على الأول الذي هو قوله تعالى هرون اعتناء بشأن الوزارة لأنها المطلوبة ولى صلة للجعل أو متعلق بمحذوف وقع حالا من وزيراً وهو صفة له في الأصل و من أهلي أما صفة لوزيراً أو صلة لاجعل وقيل : مفعولاه لى وزيراً و من أهلي على ما مر من الوجهين و هرون عطف بيان

للوزير بناء على ما ذهب اليه الزمخشري والرضى من أنه لا يشترط التوافق في التعريف والتنكير وقيل : هو بدل من مزيरा وتعقب بأنه يكون حينئذ هو المقصود بالنسبة مع أن وزارته هي المقصودة بالقصد الأول هنا .

وجوز كونه منصوبا بفعل مقدر في جواب من اجعل أي اجعل هرون وقيل : مفعولاه وزيراً من اهلى ولى تبيين كما في سقيا له .

واعترض بأن شرط المفعول في باب النواسخ صحة انعقاد الجملة الاسمية منهما ولو ابتدأت بوزيراً واخبرت عنه بمن أهل لم يصح إذ لا مسوغ للابتداء به وأجيب بأن مراد القائل : أن من اهلى هو المفعول الأول لتأويله ببعض اهلى كأنه قيل اجعل بعض اهلى وزيراً فقدم للاهتمام به وسداد المعنى يقتضيه ولا يخفى